خوف أصحاب النبي ﷺ
قصة خوف فتى من الأنصار

أخرج الحاكم ـ وقال: صحيح الإسناد ـ والبيهقي من طريقه عن سهل بن سعد رضي الله عنه: **أن فتىً من الأنصار دخلته خشية الله، فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت، فذُكر ذلك لرسول الله ﷺ، فجاءه في البيت. فلما دخل عليه اعتنقه النبيّ ﷺ وخرّ ميتاً، فقال النبيّ ﷺ: «جَهِّزوا صاحِبَكُم؛ فإنّ الفَرَقَ[1] فَلَذ[2] كَبِدَهُ»**. كذا في الترغيب (٥/ ٢٢٣)؛ وأخرجه ابن أبي الدنيا وابن قُدامة عن حذيفة رضي الله عنه فذكر نحوه، وفي حديثه: **فأتاه النبي ﷺ، فلما نظرَ إليه الشابُّ قام فاعتنقه وخرّ ميتاً، فقال النبيّ ﷺ: «جَهِّزوا صاحِبَكُم؛ فإنَّ الفَرَقَ مِنَ النّارِ فَلَذَ كَبِدَهُ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَقَدْ أعاذَهُ اللّهُ مِنْها، مَنْ رَجا شَيئاً طَلَبَهُ، وَمَنْ خافَ مِنْ شيءٍ هَرَبَ مِنْهُ»**. كذا في الكنز (٢/ ١٤٤).

وأخرج الحاكم ـ وصحّحه ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **لمّا أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه ﷺ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[3] تلاها رسول الله ﷺ ذاتَ يوم على أصحابه، فخرَّ فتًى مَغْشِياً عليه، فوضع النبيُّ ﷺ يده على فؤاده، فإذا هو يَتَحَرْكَ، فقال رسول الله ﷺ: «يا فَتَى قُلْ: لا إلَهَ إلاّ اللّهُ»، فقالها، فبَشَّرَهُ بالجنّة، فقال أصحابه: يا رسولَ اللّهِ أمِنْ بيننا[4]؟ فقال: «أو ما سمعتُم قولَهُ تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾[5]؟»**. كذا في الترغيب (٥/ ١٩٤).

قول عمر وأبي بكر رضي الله عنهما في الخوف والرجاء

وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيّب رضي الله عنه: **أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشتكى، فدخل عليه النبيّ ﷺ يعوده فقال: «كَيْفَ تَجِدُكَ يا عُمَرُ؟» قال: أرْجو وأخافُ، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجْتَمَعَ الرَّجاءُ وَالخَوْفُ في قَلْبِ مؤمن إلا أعْطاهُ اللّهُ الرَّجاءَ وَآمَنَهُ الخَوْفَ»**. كذا في الكنز (٢/ ١٤٥). وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه: **أنّ أبا بكر الصّدّيق رضي الله عنه قال: ألم تَرَ أنّ الله ذكر آية الرّخاء عند آية الشّدة وآية الشّدة عند آية الرخاء؛ ليكونَ المؤمنُ راغباً راهباً، لا يتمنى على الله غيرَ الحقّ، ولا يُلقي بيده إلى التهلكة؟**. كذا في الكنز (٢/ ١٤٤). وقد تقدّمت قصص خوف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خوف الخلفاء.

---

(١) «الفرق»: الخوف.
(٢) «فلذ»: قطع.
(٣) [٦٦/ سورة التحريم/ ٦].
(٤) أي هذه البشارة له وحده؟.
(٥) [١٤/ سورة إبراهيم/ ١٤].

أقوال عثمان وأبي عبيدة وعمران بن حصين في الخوف

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٦٠) عن عبد الله بن الرومي قال: **بلغني أن عثمان رضي الله عنه قال: لو أني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيتهما يُؤمَرُ بي لاخترتُ أن أكونَ رماداً قبلَ أن أعلم إلى أيّتهما أصير**. وأخرجه أيضاً أحمد في الزهد عن عثمان مثله، كما في المنتخب (٥/ ١٠). وأخرج ابن عساكر عن قتادة قال: **قال أبو عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه: لَوَدِدْتُ أني كَبْشٌ يذبحُني أهلي، فيأكلون لحمي ويحسُونَ مَرَقي. قال: قال عمران ابن حصين رضي الله عنهما: لوددتُ أني كنتُ رماداً على أكمة[1]، فتنسفني[2] الريحُ في يوم عاصف[3]**. كذا في المنتخب (٥/ ٧٤)؛ وأخرجه ابن سعد (٣/ ٤١٣) عن قتادة عن أبي عبيدة نحوه. وعند ابن سعد (٤/ ٢٦) أيضاً عن قتادة قال: **بلغني أن عِمْران بن حُصَين قال: وددتُ أني رماد تذروني الرِّياحُ**.

خوف ابن مسعود

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٣) عن عامر بن مسروق قال: **قال رجل عند عبد الله رضي الله عنه: ما أُحِبُّ أنْ أكونَ مِنْ أصحاب اليمين، أكون من المقرَّبين أحبُّ إليّ. قال: فقال عبد الله: لكن ههنا رجلٌ ودَّ لو أنَّهُ إذا مات لم يُبْعَثْ** ـ يعني نفسه ـ. وعنده أيضاً عن الحسن قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: **لو وقفتُ بين الجنة والنار، فقيل لي: اختر نخيرك مِنْ أيّهما تكونُ أحبّ إليك أو تكون رماداً؛ لأحببتُ أنْ أكون رماداً**.

خوف أبي ذر وأبي الدرداء وابن عمر

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٦٤) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: **والله لو تعلمون ما أعلمُ ما انبسطتم إلى نسائكُمْ، ولا تقارَرْتُم[4] على فرشكُم، واللهِ لوددتُ أنّ الله عزَّ وجلَّ خلقني يوم خلقني شجرةً تُعْضَدُ[5] ويؤكلُ ثمرها!!** وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٦) عن حزام بن حكيم قال: **قال أبو الدرداء رضي الله عنه: لو تعلمونَ (ما أنتم) راؤون بعدَ الموت لما أكلتم طعاماً على شهوة، ولا شربتم شراباً على شهوة، ولا دخلْتُم بيتاً تستظلّون**

---

(١) «الأكمة»: هي الرابية. «النهاية» (١/ ٥٩).

(٢) «تنسفني»: تطيّرني وتذروني.

(٣) «يوم عاصف»: شديد الريح.

(٤) «تقارَرتم»: استقررتم.

(٥) «تعضد»: تقطع. «النهاية» (٣/ ٢٥١).

فيه، **ولَخرجْتُمْ إلى الصُعُدات**[1] **تضربون صُدُوركُم وتبكونَ على أنفسكم؛ ولَوددتُ أني شجرة تُعضدُ ثم تؤكل**، وعند ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه كما في الكنز (٢/ ١٤٥) قال: **لوددتُ أني كبشٌ لأهلي فمرَّ عليهم ضَيفٌ فأمَرُوا على أوداجي**[2] **فأكَلُوا وأطعموا**، وأخرج ابن سعد (٤/ ١٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: **لوددتُ أني هذه السارية**[3].

خوف معاذ وابن عمر

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٣٦) عن طاووس قال: **قدم مُعاذ بن جبل رضي الله عنه أرضنا، فقال له أشياخٌ لنا: لو أمرتَ ننقل لك من هذه الحجارة والخشب فنبني لك مسجداً، فقال: إني أخافُ أن أُكلَّفَ حَمْلَهُ يومَ القيامة على ظهري**. وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٢) عن نافع قال: **دخل ابن عمر رضي الله عنهما الكعبة فسمعته وهو ساجدٌ يقول: قد تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفك**. وعنده أيضاً (١/ ٣١٢) عن أبي حازم رضي الله عنه قال: **مرَّ ابن عمر برجل ساقط من أهل العراق فقال: ما شأنه؟ قالوا: إنه إذا قُرىء عليه القرآن يُصيبُه هذا، قال: إنا لنخشى اللّهَ وما نَسْقُطُ**.

خوف شدّاد بن أوس الأنصاري

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٤) عن شدّاد بن أوس الأنصاريّ رضي الله عنه: **أنه كان إذا دخل الفراش يتقلَّب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول: اللهمَّ إنَّ النار أذهبت مني النَّوم؛ فيقوم فيصلّي حتى يصبح**.

خوف أم المؤمنين عائشة

وأخرج ابن سعد (٨/ ٧٤) عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه: **أنّ عائشة رضي الله عنها قالت: واللّه لوددتُ أني كنتُ شجرة، واللّه لوددتُ أني كنتُ مَدرةً، والله لوددتُ أنّ الله لم يكن خلقني شيئاً قطّ**، وعنده أيضاً عن ابن أبي مُليكة: **أنّ ابن عباس رضي الله عنهما دخل على عائشة قبل موتها فأثنى عليها، قال: أبشري زوجة رسول الله، ولم ينكح بكراً**

---

(١) الصعدات: الطرق، جمع صَعْد، وهو جمع صعيد؛ وقيل جمع صُعُدة كظلمة وهي فناء باب الدار وممر الناس بين الأبنية.

(٢) «الأوداج»: جمع ودج، وهي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح. «النهاية» (٥/ ١٦٥).

(٣) السارية: الأسطوانة.

غيرك، ونزل عُذْرُكِ من السماء!! فدخل عليها ابن الزبير رضي الله عنهما خلافه، فقالت: أثنى عليّ عبد الله بن عباس ولم أكنْ أُحبُّ أنْ أسمع أحداً اليوم يثني عليّ، لوددتُ أني كنتُ نَسْياً مَنْسياً.

البكاء

بكاء سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج البخاري عن عبد الله رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ» فقلت: أقرأ عليك وعليك أُنزل؟! فقال: «إني أُحبُّ أنْ أسمعَهُ من غيري»، قال: فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾[1] قال: «حَسْبُكَ». فالتفتُّ، فإذا عيناه تذرفان. كذا في البداية (٦/ ٥٩) وسيأتي بعض قصصه ﷺ في الصلاة.

بكاء أصحاب النبي ﷺ

بكاء أهل الصفَّة عند نزول آيةٍ

أخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾[2] بكى أصحاب الصُفَّة حتى جَرَتْ دُمُوعُهُم على خُدُودهم، فلمَّا سَمِعَ رسولُ الله ﷺ جسْهم بكى مَعَهُمْ فبكينا ببكائه، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يلجُ[3] النارَ من بكى من خشيةِ لله، ولا يدخلُ الجنَّةَ مُصِرٌ على مَعْصيةٍ، ولَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لجاءَ اللهُ بقومٍ يُذْنِبُونَ فيغفر لهم». كذا في الترغيب (٥/ ١٩٠).

بكاء رجل حبشي بين يدي النبي عليه السلام حين تلا آيةٍ

وأخرج البيهقي والأصبهاني عن أنس رضي الله عنه قال: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[4] فقال: «أُوقِدَ عليها ألفَ عامٍ حتى احْمَرَّت، وألف عامٍ حتى ابْيَضَّتْ، وألف عامٍ حتى اسوَدَّتْ، فهي سَوْداءُ مُظْلِمَةٌ لا يُطْفَأُ لَهِيبُها» قال: وبين يدي رسول الله ﷺ رجلٌ أسودُ، فهتف[5] بالبكاء، فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال: مَنْ هذا الباكي بين يَدَيْكَ؟ قال: «رَجُلٌ من الحَبَشَةِ» وأثنى عليه معروفاً، قال: فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ

(١) [٤/ سورة النساء/ ٤١].
(٢) [٥٣/ سورة النجم/ ٥٩ و٦٠].
(٣) «لا يلج»: أي لا يدخل.
(٤) [٢/ سورة البقرة/ ٢٤].
(٥) «هتف بالبكاء»: رفع صوته بالبكاء.